الحفر على الحجر والجص في العصر الفاطمي والأيوبي وعصر المماليك في مصر

تعد بوابات القاهرة التي ترجع إلى العصر الفاطمي ولا سيما بوابة النصر التي بناها بدر الجمالي عام (٤٨٠) هـ / ١٠٨٧ م) من الأمثلة المهمة للنحت على الحجر في ذلك العصر إذ تتضمن نصوصاً تذكارية ومناطق وجامات زخرفية بارزة وعتبات ذات صنوج معشقة في شكل زخرفي (١) كما تكثر ببوابة الفتوح الصنوحالمعشقة والأشكال الهندسية والنباتية كالمعينات والنجوم والأزهار والمحارات (٢) (ش ١٣٧). كذلك وجدت في بوابة زويلة (٤٨٥) هـ / ١٠٩٢ م) نصوصاً تذكارية ور خارف متنوعة ومقرنصات مثلثة اختفت معظم معالمها (٣)

أما النحت على الجص فقد تجل في ثلاثة محاريب في جامع ابن طولون ترجع إلى العصر الفاطمي المبكر أحدها ثبت على واجهة إحدى بدنات البائكة الثالثة من جهة الصحن في ظلة القبلة تكثر فيه الكتابات الكوفية المشجرة التي ترين واجهة عقده المدبب وتؤطره من الخارج وزخرف صدر المحزاب وباطن عقده وجزؤه العلوي بزخارف نباتية محرمة، كما زينت بعض أقسامه الجانبية بزخارف سانية تعتمد في تكوينها على انحناءات الأغصان الحلزونية التي تسبق أثنائها أوراق مخصصة تتمركز في المناطق الدائرية المتكونة نتيجة لذلك هذا وقد عطيت كوشة العقد

بزخارف هندسية منكسرة وأطرت بخطوط مضفورة. ومن المحتمل عودة المحراب إلى سنة (٤٨٧ م / ١٠٥٤ م) وذلك لورود أسمي الأفضل والمستنصر ضمن كتاباته (١) (شكل (١٢٨).

أما المحرابان الآخران ، فمثبتان في واجهني البدنتين اللتين تكتنفان دكة المبلغ وقد شغلت كوشة عقد المحراب الأول انصاف أوراق جناحية معرفة وتتدلى من وسطه سلسلة تنتهي بسرة دائرية تشغلها نجمة متعددة الرؤوس (٢) (ش (١٢٩) بينما المحراب الثاني تكثر فيه الزخارف النباتية التي تعتمد على التفافات الأغصان الحلزونية والأفعوانية التي تكون مناطق نصف بيضوية تشغلها انصاف أوراق نخيلية معرفة .

ويتوج كل محراب شريط من الكتابة الكوفية المورقة ويحيطه إطار رفيع من عناصر حبيبات المسبحة (٣)

وترجع إلى تلك الفترة المبكرة من العصر الفاطمي مجموعة من الزخارف الجصية التي تزين العناصر المعمارية في الجامع الأزهر والمسطحات المتخلفة بينهما منها ما يرجع إلى عهد البناء الأول من قبل جوهر الصقلي (٩٧٠ - ٩٧٢ م) كالنوافذ التي كانت تعلو جدار القبلة والجدارين الشرقي والغربي من بيت الصلاة إذ شغلت فتحاتها بزخارف حصية محرمة بعضها عبارة عن حلقات هندسية متداخلة والبعض الآخر على هيئة أوراق باتية شبيهة بانصاف الأوراق النجيلية وتحف بتلك النوافذ لوحات صماء معقودة مرينة بزخارف متكونة من انحناءات الأغصان البانية حول

محور رأسي تنبثق منها أوراق مدينة تملأ المناطق الدائرية المتكونة من جراء ذلك . وكان يحيط بتلك النوافذ واللوحات شريط متصل من الكتابة الكوفية المزهرة يتضمن آيات من القرآن الكريم، كما زينت المسطحات الموجودة بينها بر خارف نباتية، وكان
يوجد إلى الأعلى والأسفل من النوافذ واللوحات أفريزان من الزخارف النباتية تتضمن أشكالاً من الكمثري أو الأوراق المتعددة الفصوص، ويمتد إلى الأسفل من ذلك شريط من الكتابة الكوفية المزهرة يتضمن نصوصاً قرآنية (ش ١٣١ - ١٣٢).
وكان القسم العلوي في بيت الصلاة الممتد فوق العقود المتطرفة للأسكوب الخامس الذي كان يطل على الصحن قبل زيادة الخليفة الحافظ يتضمن لوحات صياء مؤطرة تزينها الزخارف الجصية المتنوعة. كما كانت عقود وتواشيح الصف الشمالي هذا الأسكوب قد زخرفت بزخارف نباتية تكونها السيقان الحلزونية في وضع متناظر رأسي وتنبثق منها أوراق مدينة الرأس ذات فصوص متعددة ومتنوعة وتتدلى منها أحياناً أشكال من الفاكهة وبالجامع الأزهر محراب مجوف يرجع إلى عهد المعتز (٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) كان مزخرفاً بزخارف جصية مستمدة من مثيلاتها في بقية أقام المسجد وقد تبقى منها ما يزين تجويف عقدة المزدوج وهي على هيئة أوراق مدينة متعددة الفصوص شبيهة بانصاف الأوراق النخيلية تنبثق من أغصان التوائية الحركة ويتوسط التجويف محور زخر في متكون من زهرة زنبق أو مروحة نخيلية تعلوها ورقة أخرى ويحيط بكل ذلك عقد داخلي يليه آخر خارجي نفذت عليهما نصوصاً قرآنية بالخط الكوفي المزهر المبسط (١) (رسم (١)
وتوجد بقبة بهو الجامع التي بنيت في خلافة الحافظ زخارف أهمها ما كان على هيئة لوحات معقودة ومحرمة زينت بزخارف نباتية وهندسية، كما عطت الأشرطة الكتابية بالخط الكوفي المزهر والأفاريز النباتية التي تتكون من سيقان ثلاثية الدوائر تكتفها أوراق وأزهار مفصصة. علاوة على أفاريز أخرى من الزخارف الهندسية والمعمارية، وكانت فتحات توافد القبة قد جلبت بزخارف هندسية محرمة .
وتلمس بزخرفة القبة المذكورة تطور واضح عن زخارف الجامع التي سفتها يتجلى في نضوج ظاهرة التزهير في الخط الكوفي بعد أن كانت مبسطة وانتشار
الزخارف النباتية على أرضية الأشرطة الكتابية وشيوع الزخارف الهندسية إلى جانب الزخارف النباتية (١) (شكل (١٣٣).
وتمتاز زخارف الجامع الأزهر ولا سيما التي تعود إلى عهد البناء الأول باقتضاب . الأرضية التي لا يظهر منها إلا ما يسمح بانفصال العناصر الزخرفية عن بعضها البعض ويعتبر ذلك امتداداً للزخارف العباسية والطولونية في القرن (٣) هـ / ٩ م)، ومع ذلك توجد ابتكارات جديدة تتمثل في العناية برسم السيقان النباتية (٢).
ويزداد التغيير الزخر في وضوحاً في زخارف مسجد الحاكم (٩٩٠ - ١٠١٢ م) ولا سيما في أشكال التوريق والأشرطة الكتابية المتمثلة في طاقاته ومأذنه ونوافذه وبواباته

ففي الطاقة المتبقية في قبني اسكوب المحراب المتطرفتين توجد زخارف جصية قوامها سيقان نباتية متشابكة تنحني حول محور رأسي بنظام هندسي دقيق تخرج منها أوراق مفصصة (ش (١٣٤) أما توافد الجدران فقد حليت بستائر مفرغة من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية. فمنها ما يعتمد في تكوينه على التفافات الأغصان وانشاق الأوراق المختلفة منها، وبعضها ما يخضع لإطارات هندسية ذات أشكال نجمية، والبعض الآخر تقتصر زخرفته على تشابك الخطوط الهندسية نتج عن بعضها نجيمات رباعية وسداسية

أما زخارف بوابة مسجد الحاكم فتتركز معظمها في الطاقتين الواقعتين على جانبيه فقد زخرف عقد كل طاقة بسيقان سانية حلزونية الحركة تسبق منها أوراق صصة تشغل المناطق الدائرية الناجمة عن تلك الحركة، وشغلت كوشة العقد زخارف نباتية يغلب عليها الطابع التمثيلي وإلى الأسفل من طرفي العقد إفرير من المضلعات السداسية والثمانية التي تكونت من تداخل وتقاطع خطين ويواري هذا الأفريز من الأسفل أفريز أخر من التواريق التخيلية المبسطة ويوجد في وسط كل طاقة منطقة معينية تشتمل على نجمة ثمانية تكونت من تداخل مربعين مناظرين

تنتهي أطرافهما بحلقات وأطرت المنطقة بإفريز رفيع من المستطيلات والدوائر المتتابعة التي نجمت عن تقاطع الخطوط المنكسرة.

ويمتد على طول الواجهة الشمالية المسجد الحاكم التي تقع فيها البوابة إفريز عريض يعتمد في تكوينه على تماثل العناصر الزخرفية وتتابعها حيث يتكون من ورقة ثلاثية الخصوص داخل عقد ثلاثي الفتحات يخرج منها ساق في كل جانب ينفذ إلى إطار سداسي ثم يخرج منه ليتولد عنه توريق نخيلي ينحصر بين العقد الثلاثي والعقد المناظر له الذي يليه وهكذا تتكرر الزخرفة. ويؤطر هذا الإفريز من الأعلى والأسفل إفريز آخر رفيع من الزخرفة النباتية تكونت من حركة الغصن الالتوائية التي تشكل مناطق دائرية متلاصقة تتمركز في كل منها ورقة ذات قص واحد (١)

وتعد زخارف مئذنتي مسجد الحاكم من أكثر زخارفه إبداعاً واحتفاظاً بمعالمها الأصلية، كما تحتوي على أشكال متعددة من التوريق منها ما كان بسيطاً على هيئة ساق نباتية تمتد منحنية في حلقات متلاصقة تملا كل منها ورقة من قص واحد، ومنها ما كان معقداً على هيئة مجموعة من التواريق التخيلية المحصورة في مربعات أو مستطيلات تنتهي بأشكال منسقة من التزاويق داخل خطوط هندسية متشابكة تكون نجوماً سداسية أو عقوداً ثلاثية تحف بها السيقان المتعرجة والمتداخلة. وإلى جانب هذه الزخارف تمتد أفاريز وأطر شغلت برخارف هندسية من الدوائر وأنصافها ومعينات رباعية ونجوم خماسية تكونت بفعل تداخل الخطوط المختلفة (١) (شكل (١٣٥

وامتاز مسجد الحاكم إلى جانب ذلك بوفرة الزخارف الخطية لا زال بعضها ماثلا داخل المسجد وحول صحنه وقد تنوعت أساليب تلك الزخارف على الرغم من انحدارها من أصل واحد هو الخط الكوفي المزهر فبعض الحروف كانت بازرة وذات قطاع مسطح، بينما البعض

الآخر كان ذا قطاع محدب وقد نجح الفنان إلى أبعد الحدود في التنسيق بين جمال الحروف ودقة الزخارف السانية التي تتحلل الأرضيات وأن يراعى في ملء الفراغات عدم الإخلال بروز الحروف ووضوحها ()

وتميزت الزخارف الجصية الفاطمية في نهاية القرن (٥) هـ / ١١ م) بأساليب فنية تختلف عن الأساليب التي اتبعت في مسجد الحاكم ويتضح ذلك بصورة جلية في محراب مسجد الجيوشي الذي زخرف بأشكال جامدة من التوريق والمخذت الأوراق التخيلية هيئات هندسية متنوعة (١). كما ازدحت توشيحة العقد بزخارف نباتية تغلب على عناصرها الفاكهة والأزهار. هذا وقد حفل المحراب بنماذج من الخط الكوفي تدل على مدى تطور هذا النوع من الخط الذي أصبح يجمع بين التوريق والتصفير في آن واحد وامتلات الأرضيات المتخلفة بين الحروف بنسيج من الأزهار (١) (شكل (١٠٣

ووجدت مثل هذه الميزات قبل ذلك في إيران كما هو الحال في زخارف نيسابور ونايين التي تعد صفة مميزة للأسلوب السلجوقي الذي أصبح شائعاً في مصر القرن ١ هـ / ١٢م) ومن أمثلة ذلك الزخارف الجصية التي تزين القبة التي تتقدم

مقصورة الجامع الأزهر. وفي محاريب مشهد أخوة يوسف (١١٠٠) (م)).

وقد اشتهر العصر الفاطمي بمجموعة من المحاريب الجصية ذات عقود محارية تنتهي بحطات مقرنصة ذات بروز قليل تتراوح ما بين حطتين إلى أربع حطات وخير مثال على ذلك محراب مشهد السيدة رقية (١٣٣) (م) الذي يتوسط جدار القبلة (١) ومحراب الحصواتي (*) ومحراب مشهد يحيى الشبيه (١) ومعظم هذه المحاريب يحيط بها شريط من الكتابة الكوفية المشجرة على أرضية نباتية.

ويوجد في واجهة مسجد الأقمر (٥١٩) هـ / ١١٢٥ م) ظواهر زخرفية ذات نمط حديد تتجل في عقود الطاقات الصماء التي تعلو المدخل والتي تقع على جانبيه حيث زينتها أضلاع محاربه مشعه تبدأ من مركز واحد تتوسطه منطقة زخرفية مستديرة في أغلب الأحيان وتنتهي الحافات الخارجية للإصلاع بدلايات محرمة تشبه (الدانتيلا)

أما مسجد الصالح طلائع (١١٩٠ م) الذي يعد آخر المباني الفاطمية فيزخر بزخارف بديعة وبعضها فريدة من الجص والحجارة شغلت مسطحاته الداخلية والخارجية منها الصنوج المعشقة المتمثلة في العتبات والعوارض والعقود المنبطحة وكذلك الزخارف النباتية الموجودة في الحدارات وتحت أطراف العقود وعلى الشرفات الهرمية وفتحات النوافذ المخرمة، وقد أطرت تلك النوافذ والعقود وواجهات المسجد بأفاريز من الزخارف الهندسية المتشابكة والمتداخلة كما امتدت أشرطة من الكتابة الكوفية المورقة حول عقود بيت الصلاة ونوافذه وواجهات المسجد.

وتعد السرور والمناطق الزخرفية المنفقة على معظم العناصر المعمارية بمسجد الصالح طلائع من العناصر الفنية الفريدة نتيجة تنوعها وجمال هيئاتها ودقة تنفيذها إذ تتكون السرة من مركز دائري مشغول بزخارف هندسية ونباتية وأحياناً ببروز كروي . ويحيط بها من

الخارج إفريز من الزخارف الهندسية والنباتية يفصله عن المركز إطار دائري مضلع تنوعت أشكال ضلوعه فهي محاربة تارة وأخرى معصصة وأحياناً تأخذ شكل الدائرة المقصوصة وتكون ذات قطاع مجوف أو مسطح أو بارزة (٢)

وامتدت الأساليب الفاطمية في النحت على الحص والحجر إلى العصر الأيوبي - وواكب بعضها التطور كما استجدت أساليب أخرى. فقد استمر استخدام الحجارة في العمارة والعناية بتنظيمها وصقلها كما يلاحظ في أسوار وأبراج قلعة القاهرة ومداخلها (٣) وكان من نتيجة ذلك زيادة العناية بواجهات العمائر التي بدأت منذ العصر الفاطمي كما هو الحال في واجهة مسجد الأقمر ولكنها في العصر الأيوبي أصبحت أكثر صحافة (١) مثال ذلك الواجهات الخارجية المشهد الإمام الشافعي التي

ترجع إلى عهد السلطان الكامل (١٠٨) هـ / ١٣١١ م) فقد امتدت عليها عقود منفرجة تكتنفها طاقات محارية وتكتنفها سرر زخرفية وتنتهي الواجهات من الأعلى بشرفات هرمية مسننة أو مدرجة (١) (ش) (١٣٧) وتعد واجهة المدارس الصالحية (٦٤١ هـ / من أهم الأمثلة لذلك حيث يقرب ارتفاعها من اثني عشر متراً وحوت خمسة وعشرين فاصلاً رأسياً منها ثلاثة عشر فاصلاً بارزاً تعمل على دعم الواجهة وتفصل بينها فواصل أخرى على هيئة تجاويف فتح في القسم السفلي لكل منها نافذة (٢) (شكل (١٣٨)

وكثر استخدام الطاقات ذات العقود المنفرجة والمحارية التي تنتهي أضلاعها بصف من المقرنصات ومن أمثلة ذلك الطاقات الجصية الموجودة على الجدران الداخلية التي ترتكز عليها قبة مشهد الخلفاء العباسيين (ش (١٣٩) كما يوجد على نفس الجدران من الخارج طاقات زخرفت تواشيح عقودها المنفرجة بسرر ومعينات محضورة بالجص (٣). كما امتدت على الأجزاء السفل لمئذنتي المشهد الحسيني وزاوية الهنود طاقات محاربة على هيئة المحاريب نقشت بزخارف جصية على غرار ما كان متبعاً في مآذن العصر الفاطمي كمئذنتي مشهد الجيوشي وأبي الغضنفر (١). وزادت عدد حطات المقرنصات في أضلاع بعض العقود المحارية حتى وصلت خمس خطات كما هو الحال في الطاقة الصماء التي تعلو مدخل المدارس الصالحية والتي تتوسطها لوحة تذكارية كتبت بحط الثلث تتضمن البسملة واسم المنشىء وسنة الإنشاء (٥) (صورة (٢٠) (شكل (١٣٨)

وفي العصر الأيوبي حدث تنوع في هيئات الصوح المعشقة على العنبات الأفقية والعقود المنبطحة في المداخل والشبابيك وظهرت أشكال جديدة من الصوج الزهرية والهندسية المضلعة والشبيهة بالشرفات وحليت بعضها بالدوائر الزهرية ومن أمثلة ذلك صنوح المدارس الصالحية (١) (رسم ٤-٧). وكذلك مدخل مشهد التعالية

واستمرت العناصر الزخرفية الفاطمية متبعة في العصر الأيوبي وخاصة.

الزخارف المحفورة على الجص إلا أنها أصبحت أكثر رقة وتعقيداً وخاصة في أشكال التوريق العربي).

ومن الأساليب الزخرفية المستجدة في العصر الأيوبي هي كسوة المحاريب بالرخام كما في محراب ضريح الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) الذي يعد أقدم مثال على ذلك في القاهرة. كما استخدمت الكتابة بخط الثلث الأول مرة بهذا العصر ولا سيما في الأشرطة الكتابية والألواح التذكارية كما هو مدون على باب المدرج في القلعة وبوابة المدارس الصالحية وباب مشهد الثعالبة وبدأ الخط الكوفي الذي كان سائداً في العصر الفاطمي بالانحسار ولن نجد له على العناصر المعمارية إلا أمثلة نادرة كالأشرطة الكتابية من الحص التي أطرت نافذة في المدرسة الكاملية (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)

وفي العصر المملوكي وصل فن الحفر على الحجر والجص حداً كبيراً من الإبداع وبلغ في العمارة عصره الذهبي ويلاحظ ذلك في وفرة العمائر كالمساجد والمدارس الخانقاهات والأضرحة وتميز عناصرها المعمارية بالضخامة المتناهية وخير مثال على ذلك الملحقات المعمارية التي الحقت بالمداخل كالأطر الإضافية والطاقات الضخمة ذوات العقود الشاهقة التي تحف بأطر الفتحات وتصل إلى ارتفاع العمارة برمنها (*) كما هو الحال في مدخل جامع السلطان حسن الذي يبلغ ارتفاعه ٦٦ قدماً (١) (ش (١٤١) ومدخل المدرسة الصرغتمشية.

واستمرت العناية بواجهات المباني ومن أمثلة ذلك واجهة مبنى السلطان حسن التي استحدثت فيها صفوف من فجوات عمودية ضيقة غير عميقة بارتفاع الواجهة تقريباً وتوجد بتلك الفجوات نوافذ موضوعة بعضها فوق بعض (١).

وكثر استخدام الحجارة المصقولة والمهندمة في العمائر وشاع استعمالها من الوان متعددة كالأبيض والأصفر والأبيض والأحمر والأسود (١) وأحياناً الأحمر مع الأبيض والرمادي مع الأبيض للحصول على تأثير فني كما هو الحال في واجهات مسجد قايتباي

وقد استخدمت بعض العناصر المعمارية لأغراض زخرفية كالدلايات والمقرنصات التي كثرت في رقاب القباب من الداخل ش (١٤٣) وفي الأجزاء العليا من المداخل كما في مدخل مدرسة السلطان حسن (٥) وتنوعت الصنوج المعشقة بحيث أصبح من المتعذر حصرها وحدث تعقيد في أشكالها في العصر المملوكي بحيث أصبحت أشبه ما تكون بالألغاز يصعب على المرء معرفة كيفية تنفيذها (١).

وشاعت كوة المحاريب ببلاطات الرخام المعشقة بزخارف هندسية مختلفة الألوان مثل محاريب مبنى السلطان حسن ومسجدي البردني وقانصوه الغوري (ش) (١٤٤)، كما استخدم هذا النوع من البلاطات في كسوة الأرضيات (٤) وكثرت استعمال الألواح الرخامية والفيفاء والمنحوتات الحجرية والجصية في زخرفة الأجزاء الداخلية للمباني ونفذت الزخارف بأسلوب النحت البسيط وكانت تشمل في معظم الحالات على الأفاريز والألواحالمنقوشة ().

واستخدم منذ أوائل عصر المماليك البحرية أسلوب تزيين الجدران بأشرطة من الجص المنقوش بنصوص كتابية على مهاد من الزخرفة النباتية ويتضح ذلك في الإطار الذي يعلو

نافذة في مسجد الظاهر بيبرس الأول يشاهد فيه زخارف نباتية وهندسية وقد نفذت النباتية منها على مستويين

وتعد نوافذ الجص المفرغ في مسجد الظاهر بيبرس ذات الزخارف - الهندسية المعشقة بالزجاج الملون والمؤطر بزخارف مورقة وكتابات كوفية، وكذلك زخارف نواف مسجد قلاوون (١٢٨٤م) والخانقاء الجاولية من أجل النماذج الجصية المتخلفة من العهد المملوكي وقد تنوعت الزخارف الهندسية وبلغت الزخارف النباتية حداً كبيراً من التطور والإبداع فقد نفذت معظمها على عدة مستويات وغطيت أغلب المسطحات بالمراوحالنخيلية والأشرطة الكتابية على هيئة صفوف من الأضلاع المنسقة بصورة رائعة كما في زخارف محراب مدرسة الناصر محمد بن قلاوون

ولم يكن فن النحت على الحجر في العصر المملوكي أقل شأناً من النحت على الجص وأحسن مثال على ذلك الحاجز الرخامي البديع مدرسة سلار ومتجر . الجاولي (١٣٠٣ م) الذي تزينه زخارف نباتية مفرغة (١)

وظهرت في عصر المماليك البحرية المنابر الرخامية التي تغلب عليها الزخارف الهندسية وأقدم أمثلتها منبر مسجد الخطيري الذي يرجع إلى سنة (٧٣٧ هـ / ١٣٣٧ م) تقريباً وتوجد بقاياه بمتحف الفن الإسلامي بينها أقدم المنابر الرخامية القائمة في المساجد بالقاهرة هو منبر جامع اني مستقر الذي يزخر بالزخارف النباتية ومن أجمل تلك المنابر الحجرية هو منبر تربة برقوق الذي أمر بنشيده السلطان قابين في سنة (٨٨٨ هـ / ١٤٨٣م) وتكثر فيه الزخارف الهندسية النجمية والنباتية).

وتخلف من عصر المماليك البرجية أو الشراكة (١٣٨٢) - ١٥١٦ م) جملة مباني تعرف باسم مقابر الخلفاء في منطقة القرافة وتضم مساجد ذات أضرحة أقيمت للسلاطين ورجالات الدولة الكبار وكثر استعمال المنحوتات الحجرية في هذا العصر. عما كان عليه في السابق إلا أن النحت على الجص لم يعمل كلية وأخذت الزخارف خلال القرن ١٥ م تتدرج نحو الروعة والاتقان (١) ومن أمثلة ذلك قباب أضرحة المماليك ويغلب على تلك الزخارف المنقوشة العناصر النجمية ولقد شاع في منتصف القرن ذاته استخدام العناصر النباتية في زخرفة القباب (١)

ويوجد بمساجد القاهرة ومتاحفها وبعض المتاحف العالمية كثير من الأحجار المنحوتة والأواني الحجرية المملوكية أغلبها مصنوع من الرخام وتشتمل على منابر ونافورات وأحواض وجرار وكلجات (حالات أزيار) والقدور (٣)

ولقد وجدت في مصر في العصر المملوكي ظاهرة نادرة وهي الجمع بين الخطين الكوفي والثلث في سطر واحد كما هو الحال في طراز قبة الظاهر برقوق بخانقاء فرج ابن برقوق ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م الذي يتضمن نصوصا قرآنية واسم الأمر بالانشاء والمنفذ لها وتاريخ ذلك والناحية الفنية في هذا الطراز هو تدوين التاريخ بالخط الكوفي وهو أمر نادر جداً في دولة المماليك (١).